

الالفاظ التركية

«في لهجة الدمشقة العامية»

أتانا مع البريد كنائمة من المقالات المقيدة أصدرتها شعبة المستعربين في المعهد العربي الفرنسي بدمشق عن سنة ١٩٢٩ فلقت نظري فيها مقالة للاستاذ سوسي E. Saussey عنوانها «الالفاظ التركية في لهجة الدمشقة العامية» أجاد فيها المؤلف كل الاجادة وغلط في بعض الفاظ على ما أعتقد كما سهاع ذكر الفاظ تركية مهمة يستعملها الدمشقة اليوم .

فما غلط فيه :

أولاً الفاظ عربية ازمعربة موجودة في الأمهات من المعاجم العربية ما برأحت شائعة على الألسنة وفي بطون الكتب القديمة والحديثة ولا يجوز الظن بأننا اقتنيناها من الآتراك العثمانيين او نسبناها حتى أنها فديهونا اليها مثل عرصه وبكرة والبوم والشراء وبندق ودبوس دامضاء وفانوس وجورب ومعدن ومرجم واميري وفرميد وفنيبيط (وكذا قرنبيط) وفسط وصراحية وسروال وغيرها .

ثانياً الفاظ أجمعية (وخاصة ايطالية) بر جح لأسباب شئ ان العرب (ومنهم الدمشقيون) اقتنواها عن الفرجن مباشرة قديماً او حدثاً وليس للترك فضل في تعريف العرب بها مثل : بالة ، بطاطا ، بيرا ، بوصلة ، برقال ، بورصة ، دامة ، فاصوليا ، فانورة ، غارصون ، كستنا (وسطل وشاه بلوط) غاز ، كديش ، مانينا تورة ، قبطان ، فرchan ، شوال (وجوالق) ، ليرا ، معكرونة الخ .

ثالثاً الفاظ لم نسمع بها ولا يستعملها سكان الشام اليوم الا اذا تكلموا بالتركية مثل ييش وفونش (من فوشمق) ، گل (من گلملك) ورابعجي (لأنهم يقولون مرابع) ونا كردي (لا قردي) .

رابعاً الفاظ غلط في تفسير معانيهـا مثل : « دبوثلـك بـريـسي » فمعناها دبوـث لـأـرـأس الـدـيـوثـينـ كـاـ ذـهـبـ إـلـيـهـ (دـبـوـثـلـكـ إـلـكـ بـرـيـسيـ) . والـدـمـشـقـةـ يـسـتـعـمـلـونـ هـذـاـ الـفـظـ للـعـنـيـ الـأـوـلـ درـنـ غـيـرـهـ .

ومثل الفئة فهي من الفي يعني الخراج والغنية او من الفئة يعني النوع لا كما ذهب اليه .

خامسًا الفاظ لم يستعملها الترك الا قبيل الحرب العامة مثل كاتب العدل لذو نمير . وهي قد وردت في القرآن وكان الترك يسمون كاتب العدل محرب مقاولات .

ومن الألفاظ التركية (او الفارسية المقتبسة عن الأتراك) التي يستعملها الدمشقة ولم يذكرها صاحب المقالة . خوش بوش وطنبرجي وذرن (من درآن) وذر كين (ديز كين اي المقود) وهو يدوشن (من دوشنك) وحجر مشخن (من شش خانة) ودر بين (منظار ومذرية) وضلين (من ضلينق) وآيش (من آيشيق) وبهاجج (من بجايش) وبشروش (من بيش روش) ودا كش (من داشكشك) وشو باصي (تصحيف صوباشي) .

والخلاصة انه ليس من الغريب ان يترك الأتراك هذا المدد من الألفاظ في اللغة العامية الدمشقية بعد ان حكموا الشام بضعة قرون ، على ان هذه الكلمات زالت استعمالها كثير منها بعد نفاذ حكمهم عن هذه البلاد . والباقي على وشك الزوال . ومع هذا لو حسب الكاتب الفاضل في قائمته حساباً مضميناً لعدد الألفاظ العربية الأصل والألفاظ الأعجمية غير التركية لوجد ان الكلمات التركية الظاهرة فيها عدد قليل لا كبير كما ذهب اليه . ولا أحد يجهل ان الترك لو جرّدوا لغتهم من الكلمات الفارسية والفرنجية وخاصة العربية فان ما يبقى لديهم من الألفاظ لا يعبر عن معان مهم .

مصطفي الشهابي

— ((مخطوط)) —